

أطفالنا والتدبر

طفلةٌ صغيرةٌ (عمرها خمس سنوات) ضَربَها أخوها الَّذي يَكْبُرُها قليلًا وحينما أرادت الأمُّ أن تعاقبَ الابن فوجِئتْ بصغيرتها تقول : لقد سامحتُه كما فعل يوسفُ وسامحَ إخوتَه ، (وكانت الأم قد قصَّتْ عليها قصةَ يوسف عليه السلام قبل ذلك) .



أطفالنا والتدبر

لي ابنٌ صغير ، عندما أَعِدُه بشيءٍ ولا أُنفِّذُه ، أو إذا شعر أنِّي أَكذِب يُذكِّرني : " وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّـهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ "

الزمر : ٦٠

أتريدين هذا المصير؟ * فما أجمل أن نجعلَ لأولادِنا شعاراتٍ قرآنيَّةٍ نتحاكمُ إليها .

* ملاحظة : الشاهد من الموقف كون الطفل يتدبر آيات القرءان ويحاول فهمها وتنزيلها على الواقع الذي يعيشه ، وإن كان فهمه للآية غير صحيح ، إلا أن الفائدة موجودة ، وتبقى مهمة تصحيح الفهم وإيصال المعنى الصحيح من مهام الوالدين .

مصلحون
REFORMERS
اعرف الإسلام



إنهم يقرأون ويتدبرون

ثلاث سنين قضيتُها مع العلاجات والأطباء والأعشاب لأُرزق بطفلٍ ، وفي يومٍ ما ، وبعد أن قاربتُ الوصول إلى اليأس كنتُ أقرأ (لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) سورة غافر : ٥٧

فقلتُ : إذا كان خلق السَّماوات والأرض أكبر من خلق النَّاس ؛ فهو قادرٌ على أن يخلق جنيناً في رحمي ، وما هي إلا أيَّام معدودات حتَّى حَمَلْتُ وأنعم الله عليَّ بطفلتي الجميلة ، فله الحمد والشُّكر .

إنهم يقرأون ويتدبرون

بعد سلوكي طريق الاستقامة هجرني القريب ولامَني البعيد وأحسستُ بالوَحْشَة ، بدأت بلوم نفسي لعلِّي أخطأتُ الطَّريق ، وفي يومٍ بلغ الأمر مبلغه ، وأنا أقرأ حزبي من القرآن استوقفتني آيةٌ :

(وَاللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَن تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا) النساء : ٢٧

فعاد السُّكونُ إلى قلبي ، وأحسست ببرد اليقين .



إنهم يقرأون ويتدبرون

كنت أقومُ ببعض المعاصي طاعةً لزوجي (مع أنَّها مُحرَّمة) وتجنُّبًا لغضبه ، حتَّى قرأتُ ذات مرَّةٍ الآية : (فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) النور : ٦٣

فارتجف قلبي ، وارتعدتْ فرائصي ، وبكيتُ خوفًا ، وعاهدتُ اللهَ ألا أعصيه ولو غضب زوجي .



www.the-reformers.com . e-mail:info@the-reformers.com Moslehoon . Moslehoon .TEL:002 0111 3000 250

REFORMERS

اعرف الإسلام

إنهم يقرأون ويتدبرون

لقد تأثَّرتُ بآيةٍ في كتاب الله ، وكانت سبيلي للهداية ، وهي قوله : (وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا) العنكبوت : ٦٩

فقد كنتُ أردِّدُها في نفسي وأنا ذاهبةٌ للكلية وخارجةٌ منها وفي أغلب أحوالي ، مع خوفٍ واستشعارٍ لهذه الآية ، والحمد لله تَغَيَّر حالي واهتديتُ بفضل الله ، وأصبحتُ حافظة لكتاب الله ، نسأل الله الثَّبات .



www.the-reformers.com . e-mail:info@the-reformers.com Moslehoon . Moslehoon .TEL:002 0111 3000 250

إنهم يقرأون ويتدبرون

كثيرًا ما أشعر بتأنيبٍ لنفسي عند كسلي في القيامِ بما يجبُ على مثلي وأنا أقرأ قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ) الصف : ٢

فكنتُ إذا قلتُ قولًا ثمَّ تكاسلتُ في فعله أُهَذِّبُ نفسي بهذه الآية ؛ فأفعل هذا الأمر من غير تكاسلٍ ولله الحمد .





إنهم يقرأون ويتدبرون

كانت لي قصةٌ مع آية : (وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا) العنكبوت : ٦٩

فقد كنتُ طالبةً بالتَّحفيظ وتدبَّرتُها وأثَّرتْ على سلوكي فجاهدتُ حتَّى بلَّغني ربِّي مستوًى ومكانةً عاليةً في قلوب الجميع ، ولله الحمد .

إنهم يقرأون ويتدبرون

كادت الشَّهوةُ تُرْدِيني الهاوية عياذًا بالله ، حتَّى تدَبَّرتُ قوله تعالى : (وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى) طه : ١٣١

جَعلتُ أردِّد وأتدبّر : (خَيْرٌ وَأَبْقَى) فصغرت الشهوة في عيني .





إنهم يقرأون ويتدبرون

حدَثَ بيني وبين أحد إخوتي سوءُ تفاهم ، فأرسلَ رسالةَ جوال تحمل اتهامات باطلةً ، وظنونًا سيِّئةً وكلماتٍ مؤلمةً ؛ فغضبتُ وكدت أن أدفعَ الإساءةَ بمثلها ، فقرأتُ قولَ أحد ابني آدم : (لَئِن بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ) المائدة : ٢٨

فعَلمتُ أنَّ المؤمن يجب أن يجعل خوف الله نُصْبَ عينيه ، ولا تغلبه حظوظ النَّفس ، وتأخذه العزة بالإثم ؛ فآثرت كظمَ غيظي والعفو عنه والإحسان إليه .



إنهم يقرأون ويتدبرون

كان بيني وبين الصُّحبةِ الصَّالحة بعضُ المشاكل حتَّى وسوس لي الشَّيطان بِتَرْكِهِم ، فقرأتُ قوله تعالى: (وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ) الكهف : ٢٨ ؛ فكان ذلك أعظمَ مثبِّتٍ لي معهم .

مصلحون
REFORMERS
اعرف الإسلام



إنهم يقرأون ويتدبرون

كنتُ أُصَلّي بالنَّاس في صلاة التَّراويح فلمّا قرأتُ في سورة العنكبوت قوله تعالى : (أَوَ لَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) العنكبوت : ٥١ ؛ تأثَّرتُ كثيرًا ، وبكيتُ بكاءً وجدتُ له طعمًا ولذَّةً ، وطال وقوفي عندها ، وأنا أتأمَّل كفاية القرآن ، وما فيه من الرَّحمة والذِّكرى .

إنهم يقرأون ويتدبرون

(يُدَبِّرُ الْأَمْرَ) يونس : ٣ ؛ كنتُ سابقًا أهتم بشؤون الحياة كثيرًا ، وأُرهِق نفسي بذلك ، وعندما تفكَّرْتُ في هذه الآية ؛ أيقنت أن الله جلَّ وعلا هو المُدبِّر المتصرِّف في خلقه ، وأنَّ على المؤمن أن يتوكَّل على الله ويأخذ بالأسباب .





إنهم يقرأون ويتدبرون

في ظِلّ التَّقلُّبات والاضطرابات العالميَّة والإقليميَّة ما قرأتُ هذه الآية إلا أضافتْ إلى نفسي نوعًا من الاطمئنان ، وهي قول الحقّ : (وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) الفتح : ٤

إنهم يقرأون ويتدبرون

حفظتُ القرآنَ وعمري أحد عشر عامًا (١١) ثمَّ ضَيَّعتُ ما حفظتُ ، ثمَّ وقفتُ يومًا متدبِّرًا هذه الآية : (وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَٰذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا) القرآن : ٣٠

فعَقدتُ العزمَ مستعيناً بالله فراجعتُ القرآن وأتقنتُه ، وحَصَلْتُ على إجازتين في الإقراء وأصبحتُ إمامًا وخطيبًا لأحد المساجد .





إنهم يقرأون ويتدبرون

كنتُ أستغفرُ وأتوبُ باستمرارٍ لجاءني الشَّيطانُ قائلًا : كلُّ هذا الاستغفار ، ولا فرج ولا إجابة فتركتُ وساوسَه ، فقرأتُ رسالةً عظيمةً من ربِّي وهي قوله تعالى : (مَّا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَآمَنتُمْ) النساء : ١٤٧

فقلتُ : نعم والله إن ربنا لغني عنّا وعن تعذيبِنا إنما هي ذنوبنا التي نسينا كثيرًا منها ، فأَدَمْتُ الاستغفار والحمد لله .



إنهم يقرأون ويتدبرون

كنتُ كثيرةَ العصيانِ في أوقاتِ الخلوة ، وأشْعُرُ بالنَّدم وأنا وحدي وبعد فترة كنتُ مع رفقةٍ صالحةٍ وتذكّرتُ أمري ، دعوتُ الله أن يغفرَ لي وأمسكتُ المصحف ؛ فوَقَعَتْ عيني على قوله : (رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِن تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا) الإسراء : ٢٥

فبكيتُ ، وعزمتُ على تزكيةِ نفسي لتكونَ أهلًا للمغفرة .



إنهم يقرأون ويتدبرون

(أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) الجاثية : ٢١

هذه الآيةُ كانت درسًا لي ، عندما قرأتُها شَعرتُ كأني المخاطبة ...

أريد الجنَّة ، ورؤيةَ الله - سبحانه - لكن أين العمل؟ ومن وقتها قرَّرتُ الاجتهادَ في العمل الصَّالح

REFORMERS

مصلحون

اعرف الإسلام



إنهم يقرأون ويتدبرون

من أعظم الأشياء الَّتي كانت تصدُّني عنِ التَّوبة تلبيس الشَّيطان عليّ في القنوط من رحمة الله ، وأنِّي صاحب ذنبٍ لا يُغتفر ، حتَّى قرأت : (لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ) إلى : (أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ) المائدة : ٧٤-٧٣

فإذا كان اللهُ فَتَحَ بابَ التَّوبةِ لمن نَسَبَ له الصَّاحبة والولدَ فكيف بمن دونه !!

إنهم يقرأون ويتدبرون

أنا طالبُ علم ، وذاتَ مرّةٍ توقّفْتُ عند قوله تعالى

(أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ) الزمر : ٩

فبكيت كثيرًا على ضياع ليال كثيرة وأنا لم أُشرّف نفسي بالانتصاب قائمًا لربّي ولو لدقائق ، فكان هذا البكاءُ مفتاحًا لبدايةٍ أرجو أن لا نتوقف حتّى ألقى ربّي .



إنهم يقرأون ويتدبرون

(وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ) الكهف : ٤٩

من عشرين عامًا كُلّما قرأتُها أشعر أنني أنا المخاطب بها وأُحاول استعراض ما فعلتُ في الأسبوع وأعلم أنَّ السَّيِّئات كُتِبت ورُفعت إلى يوم الحساب ، ولن يُنجيني سوى كثرةِ الاستغفارِ والتَّوبة .





إنهم يقرأون ويتدبرون

قد يَضيقُ صدرُك إذا سمعت ما يؤلمُك ، وقد تحزن لذلك ، وقد تهتمُّ كثيرًا ، فتحتاج لمن يرأفُ على قلبك ويُذهبُ ما أهمك ، تدبَّرتُ أواخر سورة الحجر :

(وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿٩٧﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ) الحجر:٩٨-٩٧

فوجدتُ العلاجَ الشَّافي الكافي ، فيا لعظمة هذا القرآن وجميل لذَّته .

REFORMERS

مصلحون

اعرف الإسلام



إنهم يقرأون ويتدبرون

" وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ "

أذكرُ أنني في ليلة اختلفت مع زوجي وغضبتُ وبعد أن خَرَج من المنزل أخذتُ المصحفَ لأَقرأ ، وبدون تَعمُّد فتحتُ صفحة وبدأت أقرأ ، حتَّى مررتُ بهذه الآية ، ووالله لكأنَّني أوَّل مرَّة أعلمُ أنها آيةٌ من كتاب الله فرددتها مِرارًا فوجدتُ بردَها على قلبي ، وهدأ غضبي وقرَّرت الصَّفْحَ عن شريكِ حياتي استجابةً لأمرِ ربِّي .



REFORMERS
اعرف الإسلام

إيحاءات تدبرية

(لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي كَبَدٍ) البلد : ٤

أعطتني هذه الآية يقيناً أنّ هذه الدُّنيا ممرٌّ امتحانٍ وعِبَرٍ فهنيئاً لمن صبر ، وحَمِد ربَّه وشكر ، وأنَّها لا تكتمل فرحةٌ فيها ولا بد من نَكَد إمَّا من : زوجٍ ، أولادٍ ، جارٍ ، مرضٍ ، فقرٍ ... فارْتحتُ ورضيتُ بما قَسَم لي ربِّي من الابتلاءات ، لأنَّ غايتي رضى الله .

مصلحون
REFORMERS
اعرف الإسلام



إيحاءات تدبرية

يقعُ مني ندمٌ كثيرٌ على أشياءَ كثيرة

وقعتْ في الماضي فتأتي هذه الآية :

(لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ)

الحديد :٢٣

لتكون بلسمًا شافيًا لقلبي .

إيحاءات تدبرية

آيةٌ تستوقفني كثيرًا : (أَفَمَن يَتَّقِي بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) الزمر : ٢٤

يا له من مشهدٍ فظيعٍ من مشاهد المعذبين في جهنَّم الأيدي مغلولة فلا يتهيأ له أن يتَّقي النَّار إلا بوجهه ، إنَّه مشهدٌ يكفي لردع العاصي عن معصيته ، لو تخيل أنَّه ربما يقع له .



إيحاءات تدبرية

لقد وجدت التَّوبة علاجًا لداءِ الضِّيقِ والهمومِ والغمومِ الَّتي أورَثْتها الذُّنوب ، هكذا أوحت لي هذه الآية : " وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ " التوبة : ١١٨





إيحاءات تدبرية

قال تعالى : (الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ . وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ) الشعراء : ٢١٩-٢١٨

فَكَّرْتُ كيف هو قيامي في الصَّلاة ؟ الله يراني فهل أنا أُقْبل عليه في صلاتي ؟ فخجلتُ عند ذلك ، ورأيتُ أنّ أكثرنا لا يؤدِّي صلاته كما لو أنَّه يستشعر أنّ الله يراه ، فهي مجرد حركات رياضيَّة ، لا روح فيها .

مصلحون
REFORMERS
اعرف الإسلام



حلاوة التدبر

آيةٌ عشتُ معها ، وأصبحَتْ منهجًا في حياتي : " وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَـٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا " الإسراء : ٣٦

فإذا حدثتْني نفسي أن أرى ما لا يرضيه سبحانه جاءتْ هذه الآيةُ أمامي لتردعني ، خصوصًا إذا كنتُ خاليًا وعلى النِّت .

حلاوة التدبر



هذه الآية :

" وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ اللَّـهِ عَظِيمٌ " النور : ١٥

غيّرتْ حياتي .. فأصبحتْ عباداتي وشؤونُ حياتي اليوميَّة مع زوجي وأبنائي ومع الصَّغير والكبير بل والقريب والبعيد ، على أساس تعظيم شأن كلِّ طاعةٍ ومعروفٍ وإحسانٍ وبرٍّ ، مهما صغر ولم يُؤبه به ، وكذا تعظيم المعصيةِ أو الإثم والسَّيِّئة والأذى مهما قَلَّل أو احتقر شأنَها الآخرين ، فصِرتُ أنصحُ وآمر وأنكر بها .

مصلحون
REFORMERS
اعرف الإسلام



حلاوة التدبر

تغيَّرتْ حياتي بسببِ قوله تعالى : " أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّـهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ " آل عمران : ١٤٢

فقد كنتُ مقصّرة ، وأظنُّ أنَّ الالتزام صعبٌ ، فتدبَّرتُ هذه الآية ، فأثرتْ فيَّ كثيرًا ، وتفكرْت ماذا سيصيبني مقابل ما حصل للصَّحابة ، وما هي الصُّعوبة الَّتي أمامي ؟ لا شيء ، وأحسستُ أنَّ اللّه شَكَر لي التَّغيير اليسير منِّي ووفقني للالتزام بالشرعِ كلِّه بإذنه .

حلاوة التدبر

وقع بيني وبين زوجة أخي سوءُ تفاهُم ، وهي الَّتي أخطأتْ في حقِّي وبدأتُ أدعو ربِّي كيف أتصرّف ؟ فوصلتني من جوال تدبُّر رسالة عن قوله تعالى :

" ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ " المؤمنون : ٩٦

فعَملتُ بها ، والآن أمورُنا أحسن .





حلاوة التدبر

أقرضْتُ قريبةً لي خمسة آلاف ريال فلمّا تَذكّرتُ قول اللّه : " وَأَن تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ " البقرة : ٢٨٠ سامحتُها ، فعوّضَني اللّهُ أن سخَّر لي أحدَ أقاربي فسدّد عنّي أقساطًا بأكثر من مائة ألف ريال .

حلاوة التدبر

حاولتُ - بعد عدَّة مرات - الامتثالَ لقولِ الحقِّ جلَّ جلاله :

" إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ " الأعراف : ٥٦

فوجدتُ ما سرني ، مع أنِّي لم أُحسن إلا بالقليل إلا أنَّ رحمةَ الله كانت أسبق فسبحانه جلَّ في عُلاه .





حلاوة التدبر

" أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ " الجاثية : ٢١

والله الَّذي لا إله غيره ، لقد جرَّبتُ الحالتين ، فلَمَسْتُ الفرقَ الَّذي أثبتته هذه الآية ؛ حين نَفت التَّماثل بين حالةِ العاصي وحالةِ المؤمن .

حلاوة التدبر

كلَّما أحاطني اليأس ، وسَكبتْ عيني أدمُعي وأَقضَّ الألمُ مضجعي ، أتذكَّرُ هذه الآية : " إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ " الزمر : ١٠

راجيةً ما عند ربِّي من ثواب ، ستُّ سنواتٍ من المرض ، ها أنا أحتسب آلامَها وأوجاعَها ، بما هو عند الله من ثوابٍ ، مُستشعرةً هذه الآية العظيمة .





حلاوة التدبر

عالجتُ مشكلةَ ضعف الخشوعِ في صلاتي بتذكُّر هذه الآية : " وَعُرِضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا " الكهف : ٤٨

فكلَّما تذكَّرتُ الوقوفِ بين يدي اللّهِ والعرض عليه - وأنا أصلّي - زاد خشوعي ، لأنَّ صفةَ العرضِ في الصَّلاة تشبه صفةَ العرض يوم القيامة .



حلاوة التدبر

هذه الآية غيرتني : " لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ " آل عمران : ٩٢

فعندما تأملتُها قلت لنفسي : أنا لن أدخل الجنَّة حتَّى أُنفق ممَّا أحبُّه ، كنتُ أُحبُّ النومَ فصرتُ أَتركُ منه جزءًا كبيرًا وأقوم الليل ، ولمّا أضعف أتذكَّر الآية

حلاوة التدبر

كنتُ أعاني من همٍّ وضيق ، فسمعتُ شرحًا لقصة موسى ، ورأيتُ كيف أنه لمّا أحسن للفتاتين ، وسقى لهما ودعا ربَّه أتاه الفرج ، وكانت عندنا مُستَخدَمة بالمدرسة فقيرةٌ فأحسنتُ إليها ، وطلبتُ من اللّه الإحسان ، ففرج اللّهُ همّي وشرح صدري وصدق اللّه – تعالى –

" هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ " الرحمن : ٦٠





حلاوة التدبر

" يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ " الطارق : ٩

كلُّ إنسانٍ ستظهر سريرتُه وينكشِفُ مخبوُه وسيظهر مستوره ، يا له من يوم !! حَقًّا ، لمّا تدبَّرتُ هذه الآية حرَّكتْ مكامن الخوفِ عندي ، رغم أنِّي أحفظها وأردِّدها ، وصِرتُ أتَّق اللّه في خلوتي وفيما أحفظه في سريرتي .



حلاوة التدبر

كنتُ كغيري أقرأ القرآن بسرعةٍ وهذرمةٍ ، وكان همِّي آخرَ السُّورة وكنتُ أقرأ في السَّاعة الواحدة ثلاثة أجزاء فلمَّا استمعتُ إلى كلمات أحد مشايخي عن التدبُّر وأثره في صلاح القلب ، بدأتُ أدرّبُ نفسي على ذلك فصرتُ بحمد الله لا أجدُ لذَّةً للقراءة إلا بالتَّدبُّر ، حتَّى إنِّي قد أمكث في قراءة الجزء الواحدِ نحو ثلاث ساعات فأدركتُ شيئًا من معاني : " لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ " ص : ٢٩

REFORMERS
اعرف الإسلام

حلاوة التدبر

آيةٌ من كتاب الله كانت سببًا بعد توفيق الله في تركي لمعصية طالما نغَّصتْ علي حياتي ، هي قوله : " أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَـٰهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّـهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِن بَعْدِ اللَّـهِ " الجاثية : ٢٣



حلاوة التدبر

وجدتُ هذه الآية في حياتي : " وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ " فصلت : ٢٤

فكلَّما وقَعَتْ خصومة أو سوء فهم تدبَّرت هذه الآية واجتهدت في الإحسان ، فأجِد تسامحًا عجيبًا وقناعةً ورضًى عن نفسي ولله الحمد .



مصلحون
REFORMERS
اعرف الإسلام



حلاوة التدبر

كنتُ في طريقي في إحدى الإجازات لفعلِ الفاحشةِ وفجأةً ، تذكَّرتُ وقوفي بين يدي الله ، وتذكَّرت هذه الآية : " الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ " يس : ٦٥

فغَيَّرت مساري، ورجعتُ لبيتي ، فحمدتُ اللهَ على فضله أن عصمني من كبيرة من كبائر الذُّنوب بسبب تدبُّر هذه الآية .

مصلحون
REFORMERS
اعرف الإسلام



حلاوة التدبر

كنتُ متأثرًا ببعض الَّذين سلكوا منهج ما يُسمّى بـ (التَّنوير) ؛ لأنِّي كنتُ أرى فيهم استقلالًا فكريًا وشرعيًا .

فلما تدبَّرتُ كتابَ الله بتجرُّدٍ ، وتأملتُ في واقعهم وتفكيرهم ، استبان لي ميلهم عن المنهج الصَّحيح ، ورأيتُ فيهم تمييعًا لأحكام الدِّين ، وتنازلًا بسبب ضغط الواقع فرجعتُ للمنهج الحقِّ ، هدانا الله وإياهم للحقِّ .

حلاوة التدبر

تمرٌ بنا أحيانًا ضائقة قد تبكينا أو حتَّى تدمينا ألمًا
ولكنِّي أعزي نفسي بهذه الآية : " فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا [٥] إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا " الشرح : ٥-٦

فوجدتُ الرَّاحة التَّامة ، حتَّى وأنا في أَحْلِك الظُّروف
أبتسم ، لأنِّي أعلم يقينًا أن بعد العسر يسرين .





حلاوة التدبر

جَلَسْتُ مرّة مع شباب ممَّن انغمسوا في قراءاتٍ فكريَّةٍ منحرفةٍ ، وسمعتُهم يستشهدون لأفكارِهم بمقولاتِ الفيلسوف الفلاني والمفكر الفلاني ، ممَّن لم يَشمُّوا رائحةَ الوحي - والابتسامة تعلو وجوههم - فقلتُ لهم : هذه الأفكارُ موجودة في القرآن ، ثمَّ تلوتُ الآيات ، فتمعَّرتْ وجوهُهم ، فتذكرتُ عندها قوله تعالى : " وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ " الزمر : ٤٥

فكانت هذه من عوامل هدايتي الفكريَّة .



يسمعون ويتدبرون

كان لي موعدٌ بعد صلاةِ العشاءِ مع معصيةٍ ، وفي صلاة العشاء قرأ الإمام قولَه تعالى : " وَآتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّـهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ " إبراهيم : ٣٤

فتَذَكَّرْتُ ما أنا فيه منَ الخير والنَّعيم ، واستحييت فأَحمدُ اللّه على التَّوبة .

يسمعون ويتدبرون

كنتُ في ما مضى غافلًا لاهيًا لا أفكر إلا في مصالحي ، وذات مرة - وأنا أصلّي - سمعتُ الإمام يتلو قوله تعالى : " الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ " البقرة : ١٤٦

وكنتُ ممّن يحفظون من كتاب الله لكنّي مقصّرٌ في العمل ، فخشع قلبي لها ، ومن ذلك الحين بَدَأَتْ حياتي تتغيّر ، وبدأْتُ أخشعُ في صلاتي ، ولله الحمد والمنّة .





يسمعون ويتدبرون

كنتُ مُعجبًا جِدًا بالغرب وحضارته ، وفي يوم من الأيَّام كانت جَدَّتي معي في سيارتي ، فأخذْتُ أحدّثُها عن حضارةِ الغربِ وتقدمِهم ، فتَلتْ عليَّ قوله - تعالى - من سورة الرُّوم : " يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ " الروم : ٧

فأيقنْتُ أنْ لا شيء يعدل الإيمان .



يسمعون ويتدبرون

أشهد أنَّ آيةً غيَّرت حياتي ... كنتُ مُولَعًا بسماع الأغاني الغربيَّة ، وذاتَ مرّة وأنا أسير بسيارتي ثمَّ أَقْفلتُ المسجل ، فإذا بقارئ في إذاعة القرآن يقرأ : " قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ " الزمر : ٥٣

فشعرتُ أنَّ اللّه - سبحانه - يدعوني إلى التَّوبة ومنذ ذلك الحين والأغاني من أبغض الأشياء إلى قلبي بفضل اللّه .

يسمعون ويتدبرون

كنتُ على أحد الأرصفة مع زملائي ، وصدري أضيقُ من سَمِّ الخياط ، فأتى أحدُ الدعاة - لا أعرفه من قبل - فوَعَظنا وقرأ قوله تعالى : " وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ " الملك : ١٠

فتأمَّلتها ، ووقفت معها كثيرًا ، وكانت سببَ رجوعي إلى الله .



يسمعون ويتدبرون

ممَّا أثَّر فيّ ذلك الخطابُ المليء رقَّةً وعطفًا ، من ذلك الأب المكلوم ، والمفجوع بفقد ولديه : " يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ " يوسف : ٨٧

أَبَعْدَ كلِّ هذا يناديهم بكلمة ولا ألطف منها : (يَا بَنِيَّ) ، أهذه رحمة أب بأبنائه الَّذين أخطأوا عليه ؟ فكيف هي إذًا رحمة أرحم الرَّاحمين ؟





يسمعون ويتدبرون

كنتُ واقعةً في ذنبٍ يشقُّ عليّ تركُه ، وفي كلِّ مرة أرتكبُه يتملّكني شعور بالضِّيق الشَّديد ، وفي أحد الأيَّام فتحتُ المذياع ، فإذا بقول اللّه : " يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّـهِ وَهُوَ مَعَهُمْ " النساء : ١٠٨

يُرتِّله أحد القراء بصوتٍ مؤثِّرٍ جدًّا ؛ فاقشعرَّ جسمي وكان ذلك اليوم الحد الفاصل بين المعصية والإنابة إلى اللّه

مصلحون
REFORMERS
اعرف الإسلام

يسمعون ويتدبرون

كنتُ لا أعرفُ طريقَ المسجد ، والحياةُ عندي عبثٌ في عبثٍ ، فسمعتُ يومًا قارئًا يقرأ قوله تعالى :

" وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا " طه : ١٢٤

فتأمَّلتُ في حالي ، فأحسستُ حقًّا أنَّ كلَّ ما كنتُ فيه من لهوٍ وعبثٍ وضلالٍ ؛ ليس إلا لهثًا وراء سعادةٍ زائفةٍ ، ومعيشةٍ ضنكًا ، فأطفأتُ السِّيجارة ، وأشعلتُ أنوار الإيمان ، أسأل اللّه الثَّبات .



مصلحون
REFORMERS
اعرف الإسلام



يسمعون ويتدبرون

حدثني أحدُ طلابي من الجنسيَّة الفرنسيَّة عن رحلته إلى الإسلام فقال : حين سمعتُ قوله سبحانه وتعالى : " يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ " الانفطار : ٦

شدَّتني براعة الاستهلال ، والعُلوّ والثِّقة والقوَّة المطلقة الَّتي يمتلكها قائل هذا الكلام ، فأيقنت أنَّه ليس خطابًا بشريًا ، فكانت هذه الصَّدمة البلاغيَّة أوَّل خطواتِ رحلتي إلى الإسلام (أستاذ في جامعة أمِّ القرى) .



يسمعون ويتدبرون

كنتُ متهاونةً في أمر الصَّلاة ، وأعيشُ في ضيقٍ وتمرُّ بي أزماتٌ ومشاكل لا طاقه لي بها ، وأتمنّى أنْ أجدَ حَلًّا ، وفي أحدِ الأيَّام سمعتُ قوله تعالى :

" وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ " البقرة : ٤٥

فانتبهتُ و قلتُ لنفسي : إنّ ربي يأمُرني أن أستعينَ بالصَّبر والصَّلاة ، وأنا لا أزال مُفرِّطة ، فكانت نهاية التَّفريط في تَعلُّقي بالصَّلاة .

يسمعون ويتدبرون

عندما أسمعُ أو أقرأ هاتين الآيتين : " إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ " الأنبياء : ٩٠ ، وقوله : " وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ [١٠] أُولَـئِكَ الْمُقَرَّبُونَ " الواقعة : ١١-١٠

أَتساءلُ : كم سبَقَنا إلى الرَّحمن من سابقٍ ، وتَعِبَ في مجاهدتِه نفسَه ، لكنَّه الآن صار من المقربين ، فأعودُ إلى نفسي وأحتقرُها إذا تذكَّرتُ شديدَ تقصيرِها ، وأقول : يا ترى أين أنا؟



مصلحون
REFORMERS
اعرف الإسلام

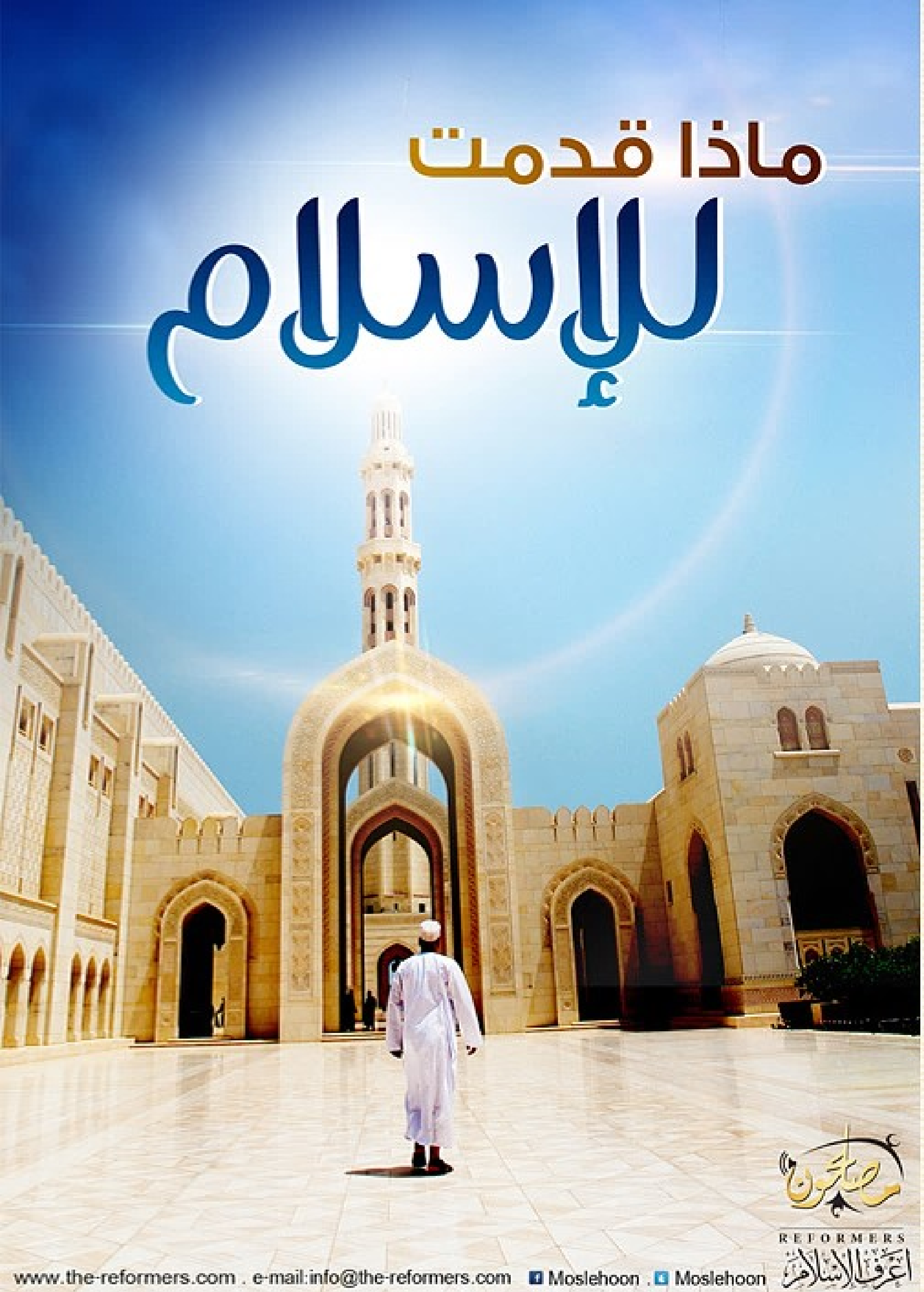
يسمعون ويتدبرون

كلَّما قرأتُ هذه الآية : " فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ " الشورى : ٧

أو سمعتُها أو ذكرتُها ، أحس قلبي يتقطّع ، إذ لا أعلمُ من أيِّ الفريقين سأكون ؟

أسألُ اللّه أن يجعلَنا منَ الّذين : " فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ " البقرة : ٣٨




ماذا قدمت
للإسلام
REFORMERS
اعرف الإسلام
www.the-reformers.com . e-mail:info@the-reformers.com Moslehoon . Moslehoon